



## الفصل السابع:

العهد الجديد، ولادة  
المسيح، وتجربته

---

يا إله إبراهيم وإسحاق  
ويعقوب، طالما انتظرت المخلص،  
لكني لن أعمّر طويلاً.


أنت لن تعيش طويلاً  
بالفعل، لكنك ستري الموعود به  
قبل وفاتك.

يا سمعان، أنت تأتي  
هنا كل يوم. يا ليت كل الكهنة  
في مثل تديّنك.

فتش سمعان كتاب  
الله ووجد العديد  
من النبوات التي  
تتعلق بالمسيح.

نعم، وقال إشعيا  
أيضاً إنه سيُسمى الله القدير.  
لكن النبوات عسرة الفهم.

كيف تفسر هذه النبوة في إشعيا  
المتعلقة بالمسيح؟ يقول إنَّ عذراء ستحمل  
وتلد طفلاً. لا بُدَّ أن يكون هذا سليل  
المرأة الذي بُشِّرَتْ به حواء.



قليلون هم المتفوقون معك،  
ولهذا السبب يجب ألا تتكلم  
في هذه المواضيع علناً؛ لئلا  
تُرجَم حتى الموت.

طَبَقًا مَلِيخَا  
2: 5، الابن سرمدي،  
مثله مثل الله. وماذا  
عن النبوة الواردة في  
مزمور 45: 6  
حيث يدعو الله  
الابنَ اللهَ؟

سترى. قبل أن أموت، سيجيء المسيح  
إلى هذا الهيكل عينه، وسأراه.

يجوز أَنَّهُ عَلَى حَقِّ.

وَمَنْ أَنْتَ؟ وَمَا  
أَدْرَاكَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ؟



قد بلغني حديثكما دون قصدٍ  
مني. أنا أيضًا درست صحف الأنبياء، وقد  
كتب دانيال قبل 500 سنة بعض الأمور المثيرة  
للاهتمام عن وقت مجيء المسيح.



هل تعرف أكثر  
من الفقهاء؟

أبي فقيه وقد شرح لي النبوات. أخبر الله  
دانيال أنه من وقت إصدار الأمر بإعادة بناء  
القدس حتى مقتل المسيح 483 سنة.

قد مضى الآن 449 سنة على  
إصدار ذلك المرسوم. فلم يبقَ  
إذن سوى 34 سنة، الذي يعني  
أنَّ المسيح قد يكون الآن  
متجولاً في شوارعنا.

لا، ليس بعد.

كشف لي الروح القدس  
أني سأرى المسيح طفلاً  
قبل أن أموت هنا في  
هذا الهيكل.

كيف تعرف مثل  
هذه الأشياء؟

سوف ترى.

ولمَّا كبر سمعان وهو  
ينتظر في الهيكل،  
باحثًا عن المسيح  
الموعود، دخل كاهن  
اسمه زكريا إلى  
الهيكل للصلاة. وكان  
هو وزوجته كبيرين  
في السن، لكنَّها لم  
يُرزقا أطفالاً قط.




فجأة ظهر ملاك على  
الجانب الأيمن من المذبح!

لا تخف. سُمِعَت صلواتك،  
وستحبل زوجتك أليصابات  
بابن، وستسميه يوحنا.

سيبتهج الكثير بمولده، لأنه  
سيهَيِّئ الشعب لمجيء المسيح  
المنتظر. ولن يشرب خمراً ولا مُسِكِراً  
وسينال روح إيليا وقوّته.

وما أدراني أن ما تقوله  
صحيح؟ أنا وزوجتي كلانا أكبر جدًا  
في السن عن أن نُنجب أطفالاً،  
وزوجتي عاقر طيلة حياتها.

أنا جبرائيل، الذي يقف  
في محضر الله ذاته، وقد أرسلت  
لتبشيرك بهذه البشرى. أتريد أمانة؟  
لن نتكلم ثانية حتى ترى هذه  
الأمور تحدث.



ستتم فرحتي  
حين يمكننا التحدّث  
في الأمر. كنت تؤنس  
وحدتي بحديثك. ما  
كان ينبغي أن تردّ على  
الملاك هكذا.

يا زكريا، لا يزال الأمر صعب  
التّصديق. هذا أشبه بأمنّا سارة.  
قد سمع الله دعواتنا، والآن  
سأكون أمّ نبي عظيم.

تنبأ الأنبياء بمجيء المسيح المنتظر على  
مدى الأجيال. فقال النبي إشعياء قبل  
700 سنة: ”ها العذراءُ تحبلُ وتلدُ ابناً  
ويَدْعُوهُ عَمَّانُوئِيلَ.“ وَيَعْنِي: اللهُ مَعْنَا.“



كانت مريم مخطوبة ليوسف. وكانت  
عذراء لم يمسه رجل. وأطاعت  
كل ما جاء في توراة سيّدنا موسى.

فجأة، ظهر ملاك لمريم!

يا مريم، قد رضي الله  
عنك جدًّا. فستحبلين  
وتلدين كلمة الله.

كيف يحدث  
شيء كهذا وأنا عذراء  
لم يمسنني رجل؟

سيأتي الروح القدس عليك، والجنين  
القدوس الذي ستحبلين به هو ابن الله.  
ونسيتك أليصابات، المدعوّة عاقراً، هي الآن  
حبلى في شهرها السادس.



أنا عبدة المولى،  
فليكن لي كما  
قلت.

سأكون أمّ كلمة الله.  
هل سيصدّقني يوسف؟ هل سيفهم؟  
وماذا سيظنّ الجميع متى علموا  
أني حبلى؟ وجدتها: سأذهب إلى  
أليصابات وأقيم عندها.



أليصابات!

مريم، طفلي!

تباركتِ بين  
النساء، وتبارك  
ابنك الذي في بطنك.  
من أنا حتى تأتي أمّ  
سيدي لتزورني؟ حاملما  
سمعت صوتك، قفز  
الجنين في بطني من  
الفرحة.

أحمد الله  
من كلّ قلبي، وروحي  
تفرح بالله منقذي.  
فمن الآن كلّ الأجيال  
تدعوني مباركة، لأن  
القدير صنع لي  
أمورًا عظيمة.

رفع المتواضعين منا. وذكّرنا  
برحمة كما وعد لأبينا إبراهيم.

ثمّ مكثت مريم عند  
أليصابات ثلاثة أشهر تقريبًا.



وحان وقت  
ولادة أليصابات.

زكريا متأكد أنه سيكون  
صبيًا؛ ويقول إن ملاكًا  
بشّره بذلك.

لا بأس! إذا كان  
صبيًا فالمفروض أن  
نسميه زكريا على  
اسم أبيه.

ها هو قد جاء.  
دعينا نسأله.



قال إِنَّ الملاك أحرصه  
لأنه لم يصدّق.

ماذا ستسمّي  
الطفل؟

يريد لوحًا  
للكتابة.



يقول سيدعو اسمه  
يوحنا، كما أمر الملاك.

لكن ليس أحدًا في  
العائلة باسم يوحنا.



هو بالحقيقة صبي؛  
غزير الشعر جدًا.



اسمه يوحنا، طبقاً  
لكلمة المولى عز وجل. هو الذي  
سيقدّم المسيح لشعبنا.

إنه يتكلم!  
يتكلم بعد كل  
هذه الشهور!

هل يجوز أن يكون  
هذا إيليا المذكور في  
النبوة؟

في هذه الأثناء، اكتشف يوسف أن مريم  
حبلى، وعرف أن الطفل ليس منه.



يا أمي، أنا لا زلت  
عاجزاً عن التصديق. قد كانت مع  
عائلتها طيلة الوقت، والكل يعلم  
أخلاقها الحميدة. وأنا لم أمسسها! لكن  
الواقع يفرض نفسه: الصبية حبلى.



آه يا يوسف،  
ماذا أنت  
فاعل الآن؟


أنا لا أستطيع الزواج  
منها الآن، لكنني لا أريد التشهير بها  
علناً، لئلا تُرجمَ بتهمة الزنا. ربّما أمكننا  
فسخ الخطوبة بدون شوشرة.

ومن هو الأب  
على حدّ قولها؟

تقول إنّ الطفل  
من عند الله، ألقاه في  
رحمها بالروح القدس  
بدون أيّ اتصال  
جسدي.





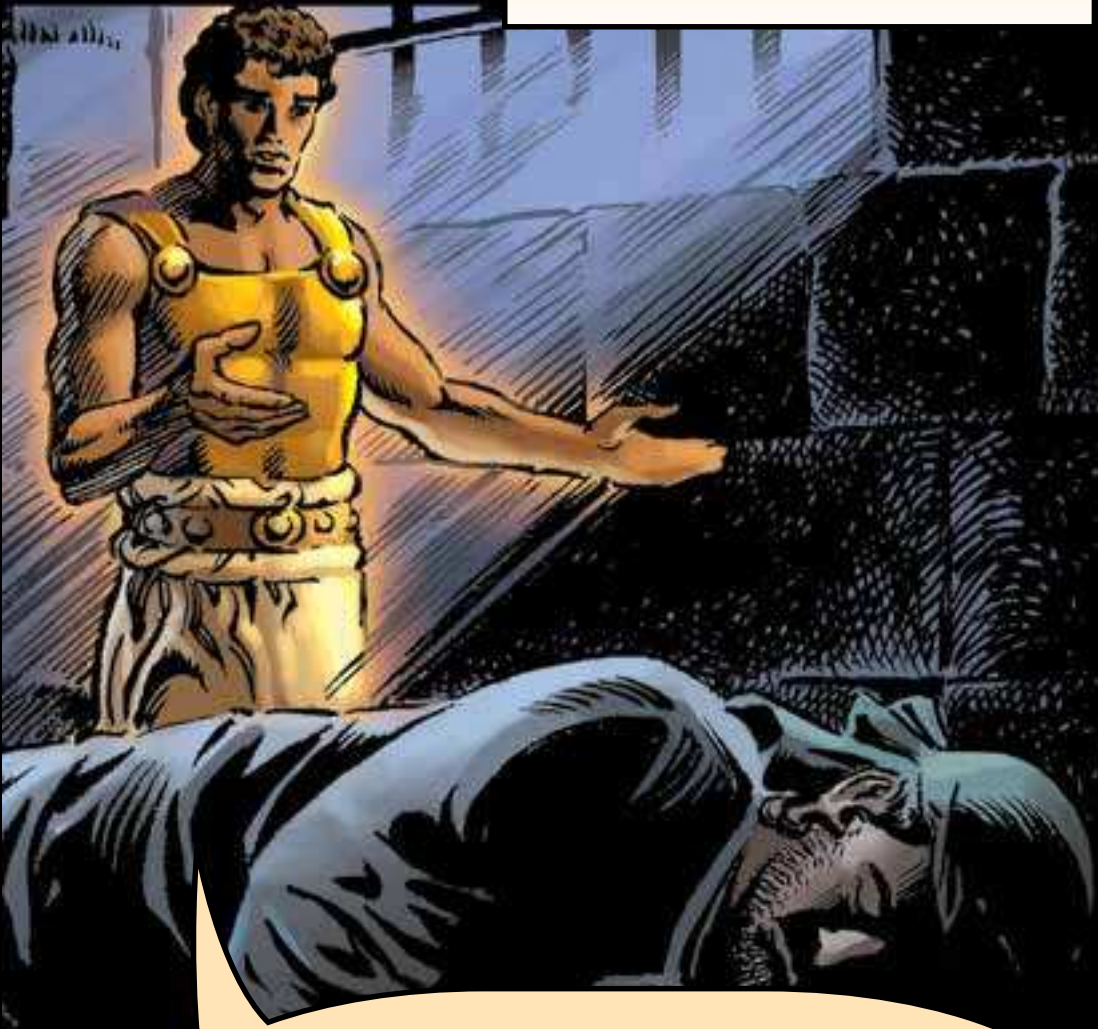


يا إلهي! لقد فقدت  
المسكينة صوابها؟

وتقول إنَّ  
الطفل سيصبح  
منقذ العالم،  
كلمة الله  
المتجسّد.

هذا كفر منها أن  
تقول ذلك. يجب التخلّص  
منها على جناح السرعة وبأكبر  
قدر ممكن من السريّة.

ذلك المساء أثناء نوم  
يوسف، ظهر له ملاك.



يوسف، يا ابن داود، لا تخش  
أن تأخذ مريم زوجةً لك، لأنَّ الطفل  
التي حبلت به من الروح القدس.  
وستلد ابناً وستدعو اسمه يسوع، لأنه  
سينقذ شعبه من خطاياهم.



هذا تحقيق لنبوة إشعياء:  
”ها العذراءُ تحبلُ وتلدُ ابناً ويدعوهُ  
عمانوئيلَ.“ وَيَعْنِي: اللهُ مَعَنَا.

مریم، هل  
تسامحینني علی  
شکي فيک؟



هذا كفر منها أن  
تقول ذلك. يجب التخلّص  
منها علی جناح السرعة وبأكبر  
قدر ممكن من السريّة.




كيف سيكون الطفل؟ فحيث أنه  
سيكون الله المتأنس، فهل سيتكلم في  
المهد؟ وهل سيعرف القراءة؟

آه يا يوسف، أنا لا أعلم، لكن  
الله أعلم. ما علينا إلا الانتظار.



نحن الاثنان من  
نسب داود، والأنبياء  
قالوا إن المسيح سيكون  
سليل داود.

خطرت على بالي فكرة أخرى. في جنة عدن، وعد الله أن يسحق  
سليل المرأة رأس الحية. فهمت الآن! لن يكون هذا الطفل سليل رجل، بل  
سليل امرأة. نعم، لقد دبّر الله منذ البداية أن يكون المنقذ ابن مريم.



اسمعوا، وَعَا، بِموجب  
البيان الرسمي من روما  
الإمبراطورية، بتوقيع الإمبراطور  
نفسه، سيتمّ إحصاء البلاد، وعلى  
جميع سكان إسرائيل العودة إلى  
أماكن ولادتهم لتسجيل أسمائهم  
لتنظيم الضرائب.


كان يوسف ومريم يعيشان  
في ناصرة الجليل، لكن كان  
هناك نبوة قديمة تقول بأن  
المسيح سيولد في بيت لحم  
يهوذا (مicha 5: 2). أي أنّ  
مريم كانت ستلد طفلها على  
خلاف النبوة. وكانا بالطبع  
يجهلان النبوة، ولم يكن ثمة  
ما يدفعهما للقيام بالرحلة  
الطويلة إلى بيت لحم.



يا يوسف،  
معنى ذلك أنك يجب  
أن تذهب إلى بيت  
لحم، وستكون غائبًا  
عند ولادة الطفل.

سيفهم الناس غياي  
خطأً. سأخذك معي.





يا مريم، ما كان يجب  
إحضارك في هذه الرحلة.  
ربّما يجب أن نعود.

لا، يجب أن أكون  
معك عندما يولد الطفل. لا  
أحد غيرك يفهم.

يجب أن نَعْجَل إذا  
استطعت. أعتقد أن  
الوقت قد حان.

استغرقت الرحلة  
أكثر من أسبوع  
قطعا فيها 160  
كيلومتراً تقريباً.

سأرى إذا أمكننا الحصول  
على غرفة في الفندق.



يا مريم، وجدت  
مُولدة ستساعدنا.

ألم تجدوا غرفة  
في الفندق؟

لا، كانت  
كُلُّ الغرف  
مشغولة.



هذه أول ولادة لكِ،  
لكنكِ أبلتِ بلاء حسناً.  
يؤسفني أن طفلك اضطر  
أن يولد في إسطنبول.

لا تدعي هذا  
يضايقك، فهو  
سيحكم العالم  
يوماً ما!

فيلكن؛ أمّا أنا  
فأراه طفلاً عادياً.




ماذا؟ إنه  
ملاك!

آلاف الملائكة!


لا تخافوا، لأنَّ الله  
أرسلني لأبَلِّغكم بالبشارة  
السارة لكلِّ البشر، أَنَّهُ وُلِدَ  
اليوم في مدينة داود منقذ، هو  
المسيح المنتظر، مولانا.

الجلال لله في الأعالي!  
الله يُحِلُّ السلام على الأرض  
لمن رضي عنهم من الناس.





ستكون هذه  
الأمانة لكم: ستجدون  
الطفل ملفوفًا في شُقق من  
القماش، ويكون مضطجعًا في  
معلف للبهائم.



هل يمكنكم تصديق ذلك؟  
الملائكة تظهر لنا!

ماذا ستقول زوجتي  
حين أخبرها؟

هل سمعتم ما  
قال؟ إنَّ المسيح  
ولد في إسرائيل.

أريد أن  
أذهب لأرى.

منقذ! سلام للبشر! طفل؟  
دعونا نذهب لنراه!



المسيح!

أسفًا على  
إزعاجكما، لكن ملاكًا  
دعانا للمجيء.

من كان يخطر  
هذا بباله، أن يصير  
الله طفلًا؟



حان الوقت لتقديم مريم  
ويوسف الطفل المولود حديثاً  
للكاهن وتقريب التضحيات  
المنصوص عليها في التوراة.



يوسف، ستكون هذه  
أول مرّة يذهب فيها إلى الهيكل،  
ولا أحد هنا يعرف أنّ يسوع  
هو المسيح.

وأظنّ أنّه من الحكمة  
الأّ نخبر أحداً بذلك أبداً.  
انتظري حتّى يكبر.


كان سمعان في الهيكل.

ها هو! قد طال  
انتظارنا جدًا.

من هو، يا  
مريم؟


لا أعرف،  
فلا أحد يعرفنا  
هنا.






تباركت، أيها المولى إلهنا. الآن يمكن أن  
أموت بسلام، لأنني رأيت نجاتك، كما وعد. سيكون  
نورًا لهداية الأجانب وإكرامًا لشعبك.

لكن كيف عرفت؟



اسمعيني، هذا  
الطفل سيكون السبب  
في قيام كثيرين في إسرائيل  
وسقوط كثيرين، وسيتعرض  
للمقاومة.

نعم، وقلبك سينكسر  
بسبب ما سترينه يحدث له.



انظروا! المسيح  
المنتظر، جاء إلى هيكله.  
هذا هو الذي تنبأ عنه  
الأنبياء.

هذه حنة. قضت  
حياتها تنتظر المسيح.

أيها الشاب، هذا الطفل هو  
المسيح، مخلص العالم، الذي سينقذ  
بني إسرائيل من خطاياهم.




من تلك اللحظة فصاعدًا، صارت حنة تحكي  
عنه لكل من كانوا يبحثون عن الفداء.

في بلاد الشرق كان هناك  
حكماء يدرسون الكتابات  
القديمة ويحاولون معرفة  
الله. كانوا يعلمون بنبوة  
المسيح الآتي. وكشف الله  
لهم في الأحلام والرؤى أنَّ  
الموعود به قد وُلِد. ثمَّ  
اكتشفوا نجمًا غير عادي  
يشير إلى شعب إسرائيل.

قطعنا شوطًا طويلًا.  
الأرض التي نذهب إليها  
أرض غريبة، وامتبقي من  
سفرنا أسابيع عديدة.

النجم مستمر في  
الحركة. سنتبعه إلى  
حيثما يذهب.





يا جلالة الملك هيرودس، هناك  
ثلاثة رجال يبدو عليهم الغنى من الشرق  
الأقصى. ويقولون إنهم يبحثون عن الملك  
الجديد لإسرائيل، عن طفل رضيع.

طفل رضيع؟ ملك؟  
أنا الملك. أدخلوهم وأحضروا  
كبار الكهنة والفقهاء إلى هنا.

لم يملك على إسرائيل  
ملك في ذلك الوقت  
لأن روما كانت تحتل  
البلاد، لكن الرومان  
عينوا ملك يهوديًا،  
اسمه هيرودس،  
ليحكم في القدس.  
فأراد الحكماء أن  
يسألوا هيرودس عن  
الملك المولود حديثًا.



تقولون إنكم  
جئتم لرؤية ملك  
وليد؟ وما أدراكم  
بمثل هذه الأمور؟

رأينا نجمة  
في المشرق فجئنا  
نسجد له.

أين هو؟

نحن لا نعرف  
بالضبط. لهذا  
جئنا إليك.

قد استدعيْتُ العلماء، وسنرى  
ماذا يعرفون عن هذا الموضوع.  
تعالوا معي إلى غرفتي الخاصة.


يقولون إنهم  
جاؤوا للسجود  
ملك اليهود، الذي  
ورد في النبوات أنه  
سيأتي لإنقاذ الناس.  
هل تقول كتاباتكم  
أي شيء عن هذا  
الملك؟

نعم، تنبأ  
العديد من الأنبياء عن  
مجيئه، لكننا لا نعتقد  
أن مثل هذه النبوات  
تؤخذ حرفياً.

لا تهمني آراؤكم  
المتفلسفة في  
شيء. ماذا تقول  
النبوة بالضبط؟

حسناً، قال النبي  
ميخا إن المسيح  
سيولد في بيت لحم  
من قبيلة يهوذا.





اسمعوا، أودّ أنا نفسي أن  
أسجد للملك. لذلك فعندما  
تجدونه، أخبروني بمكانه.


بالطبع. حاملما  
نجده، سنخبرك.

كان هيرودس خائفاً من مولد ملك آخر، فأراد  
قتل الطفل الصغير حاملما يكتشف مكانه.



عجيب أمر  
أولئك الفقهاء الذين  
عرفوا مكان مولد  
الطفل بالضبط. لكنهم  
كانوا غير مباليين بأقوال  
أنبيائهم.


كتابات أنبياء إسرائيل لا  
تضارعها كتابات. فلم أر البتة مثل  
هذه التنبؤات المفصلة.



انظروا! نفس النجم  
الذي رأيناه في المشرق!

ومع ذلك فهو  
ليس مثل أي نجم  
رأيناه قط. إنه لا  
يتحرك مع بقية  
النجوم، وهو أكثر  
لمعانًا بكثير.

حدّد موقعه،  
وغدًا نتبعه.



هناك، قد توقّف فوق  
ذلك البيت. لكن هذه ليست  
بيت لحم! قد مرت أسابيع  
عديدة، ولعلهم رحلوا.

قد طالت  
بنا الرحلة، وأوشكنا  
على الوصول.

هذا نجم غريب  
حقًا. لا بُدَّ أنه لا يعلو  
على السُّحُب.

لا نقصد إزعاجكم،  
لكننا سافرنا عدة شهور  
لرؤية الملك المولود حديثاً  
والسجود له.

كيف عرفتم؟

قرأنا الكتابات المقدسة لجميع  
الشعوب. أنبياءكم تنبأوا بمجيئه، وبعد  
ذلك ظهر نجم وهدانا إلى هنا. وهو  
واقف فوق بيتك الآن.



نقدّم بتواضع هذه  
الهدايا الصغيرة تكريماً لمنقذ  
العالم. فهو يردّ الكثيرين إلى  
الصراط المستقيم.

في تلك الليلة، كلّم الله  
الحكماء في حلم وأخبرهم  
ألاّ يخبروا هيرودس  
بالمكان الذين وجدوا  
فيه الصبي، وأن يسلكوا  
طريقاً آخر للعودة إلى  
بلادهم. وكلّم الله يوسف  
أيضاً وأوصاه بالهرب  
إلى مصر، لأنّ هيرودس  
ينوي قتل الصبي.





خدعني أولئك

الرجال القادمون من الشرق، وملكوا طريقًا  
آخر للعودة. يعني ذلك أنهم وجدوا الطفل  
وخشوا الرجوع من هذا الطريق.

أرسل فرقتي الخاصة

إلى بيت لحم، ومُرهم بقتل كل  
طفل ذكر دون السنتين من العمر.



قبل ذلك بعدة سنوات، تنبأ  
الأنبياء بوقوع هذا الحدث  
الحزين جدًا في بيت لحم.



أخذ يوسف ومريم الطفل يسوع إلى  
مصر، ومكثتھم هدايا الحكماء من  
السفر والعيش لمدة سنتين في مصر.



وبعد موت هيرودس، عندما بلغ يسوع سنّ السنتين،  
أمرهم الله بالعودة إلى فلسطين. وكان هذا أيضًا  
تحقيقًا لنبوة كتاب الله: "مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي."


ومًا عادوا من مصر، أوصى  
الملاك يوسف بالانتقال إلى  
بلدة الناصرة الصغيرة.

وكان هذا أيضًا  
إتمامًا للنبوة القائلة  
بأنه يُدعى ناصريًا.

هل سيعمل  
رجالي الخمسة  
طوال النهار؟  
تعالوا لتأكلوا.

عمل يسوع مع زوج أمه  
يوسف في ورشة النجارة.  
وكان ينمو جسمًا وروحًا،  
فصار حكيماً جدًا.





عندما بلغ يسوع عمر الثانية عشرة،  
أخذ يوسف الأسرة إلى القدس  
للاحتفال بعيد الفصح. وحملوا  
خروفهم ليقدموه عن خطاياهم.

يسوع، يمكنك أن  
تحمل الخروف إلى الكهنة.  
يجب أن يوافقوا عليه قبل  
ذبحه غدًا. سنجد مكانًا ما  
للتخييم الليلة.

يا أبي، هل بالإمكان  
أن أذهب مع يسوع  
لمشاهدة الهيكل؟

## بعد الضحية بعدة أيام.

يا يوسف، لم أجد  
يسوع في أي مكان. لم يره  
أحد طوال النهار.

لعلنا تركناه  
في القدس.

لكنه كان يعلم أننا  
منصرفون. لعله مع  
بعض أقاربنا.

لا بُدَّ أن نرجع  
ونبحث عنه.



أنتم جميعًا  
توافقون أن المسيح  
سيكون سليل داود،  
لأن الأنبياء قالوا ذلك.  
وتوافقون أيضًا أن داود  
دعاه سيدي، كما لو أن  
المسيح المنتظر إلهه.  
فكيف يكون المسيح  
سليل داود وسيده في  
نفس الوقت،  
إلا إذا ...



توخ الحذر في  
استنباطاتك هذه، فلعل  
استنتاجك يكون كفرًا.

لكنك تفترض أن  
تفسيراتك صحيحة. والشيخ  
موهّلون أفضل منك لفهم هذه  
الحقائق العميقة.

إمّا الكتب  
المقدّسة على حقّ  
أو باطلة. فهل  
نصدّق ما يتلاءم مع  
تقاليدنا فقط؟

ها هو هناك.

هل الحقيقة أعمق  
من الفهم؟ ألم يُمنَح  
كتاب الله لتويرنا؟

لكنك لا تستطيع أخذ كلّ شيء  
حرفياً. يقول حاخاماتنا ...








يسوع، بحثنا  
عنك في كل مكان. لماذا  
فعلت بنا هذا؟

كان معنا يومين.  
لديكما ابن غير عادي.



لماذا بحثتما في  
كل مكان؟ أم تعرفا  
أنني يجب أن أعمل  
عمل الأب؟




لم أرَ قط فتىً  
يعرف هذا القدر  
عن كتاب الله.

ماذا يعني بقوله:  
”يجب أن أعمل عمل  
أبي؟“ أليس أبوه مَنْ كان  
يبحث عنه؟

عاد يسوع مع  
أبويه وكان مطيعًا  
لهما. وواصل  
العمل في ورشة  
النجارة والنمو في  
الحكمة والقامة.



كان يسير دائماً في الصراط المستقيم ويسعى  
في سبيل خير البشر، كان الجميع يحبّونه.




وفي حين سقط غيره من  
الشباب في المعاصي،  
كان يسوع يطيع كلَّ  
وصايا الله من قلبه.

أنت دائماً  
أعدل من العدل، وليس  
هناك نجار أفضل منك في  
الناصره. سأخذ ستة من  
نفس العينة.



يجب أن ترجعوا عن  
طرقكم الرديئة وتطيعوا الله،  
لأنَّ الله أوشك على إقامة مملكته.  
فإن هيأتكم قلوبكم لاستقبال المسيح،  
غطّستكم في الماء.

تذكروا أنّ أليصابات  
ولدت ابناً، قبل مريم  
بستّة شهور. وأمر  
الملاك زكريا بتسميته  
يوحنا، وبأنّه سيهيئ  
قلوب الشعب لمجيء  
المسيح. كلّ هذا تنبأ به  
عدد من الأنبياء قبل  
ذلك بخمسمائة سنة.



لكن هناك واحد  
يأتي بعدي وهو أعظم مني،  
لأنه كان من قبل أن أوجد.  
هو سيعمّدكم، ليس بالماء، بل  
بروح الله القدوس نفسه.  
توبوا عن خطاياكم قبل  
فوات الأوان.

وماذا يجب أن  
نعمل نحن، يا يوحنا؟ ماذا  
يطلب منا الله لكي نكون  
صالحين؟



إذا كان لك معطفان  
وقابلت رجلاً ليس له أي معطف،  
فلتعطه أحد معطفيك. وإذا  
كان لك طعام وهناك شخص  
جائع، فلتطعمه.

عاملوا الكلّ  
بالعدل.



يا يوحنا، ماذا يجب أن نعمل  
نحن -موظفي الحكومة- لإرضاء  
الله؟ أنا جابي ضرائب ونابال هذا  
موظف في الجمارك.



لا تأخذوا رشاوى. ولا  
تستغلوا وظيفتكم لابتزاز ائمال من  
أي أحد. وكونوا نزهاء وعادلين  
في كل تعاملاتكم.



أنا لست من شعبك  
ولا من دينك. لكنني أودُّ أن  
أرضي الله أيضًا. فماذا يجب  
أن أعمل؟



لا تكن عنيماً مع أولئك  
الذين دونك، ولا تسرق أو تستغل  
مركزك لأخذ أموال أحد أو ممتلكاته.  
واكتفِ بالعيش من راتبك.



من يأتي بعدي  
أقوى مني، وأنا  
لست جديرًا أن أحلَّ  
حذاءه. إذا تبتم  
وآمنتكم، غطسكم في  
الروح القدس.

وإذا رفضتموه  
وتماديتكم في ذنوبكم،  
زجَّ بكم إلى نيران  
الحساب الأبديِّ.  
كفاكم الآن إثمًا.




أنا لستُ المسيح.

من أنتَ، لتخرج  
علينا مبشراً بالمسيح؟ ماذا  
تقول عن نفسك؟

لا، كما قال النبي  
إشعياء: "أنا صوتٌ منادٍ في  
الصحراء، مهّدوا الطريق  
أمام المسيح."


هل أنت النبي  
الذي قال عنه سيدنا  
موسى، أنّه سيأتي ويردّ  
الشعب إلى الله؟



فبأيِّ حقٍّ تتناول على سلطتنا  
الدينية وتغطّس هؤلاء الناس؟

ما أنا إلا رسول،  
أمهد الطريق أمام المسيح  
المنتظر، لكنكم أولاد أفاعٍ.  
تظنون أنّ مجرد كونكم  
يهوداً وأبناء إبراهيم  
يجعلكم أبناء الله.

يلزمكم التخلّي عن خطيئة  
كبريائكم وغروركم. إنّ الفأس قد  
وضعت على جذور الشجر، فإن لم  
تتغيّر قلوبكم، قُطعتم وألقيتم  
في نيران جهنم.



يا يوحنا، أنت تقول إن  
المسيح قادم عن قريب. فكيف  
ستتعرف إليه عندما يأتي؟

أخبرني ملاك الله أن من أرى  
روح الله يحلّ عليه في شكل حمامة،  
هو المسيح الفادي، مُنقذ العالم.


أعلم أن الموعد سيأتي،  
فقد أخبرني جبرائيل أنني سأمرّ بحزن  
عظيم. كم أتمنى لو عاش أبوك،  
أقصد زوجي، ليرى هذا.

ماذا ستعمل؟  
وكيف ستبدأ؟  
هل ستذهب إلى  
الهيكل؟

كان يوحنا وعظ  
ستة شهور حين بلغ  
يسوع عليه السلام  
الثلاثين من العمر.

أنا لا أعرف. أبي سيُريني.  
أولاً يجب أن أذهب لأرى يوحنا  
وأدعه يغطّسني. فهو قد هبّ  
الكثيرين ليوم التجديد.





هل سترجع  
لتراني؟

بالطبع، يا أمّي، أنا لن  
أتركك، لكن يجب أن تكوني  
قوية. فستحدث لي أمور لن  
تكون هينة عليكِ.



استعدّوا لمجيء المسيح. أيها الآباء، ينبغي أن تعطفوا على  
أبنائكم. يجب أن تكونوا حكماء وتكرّسوا وقتكم وطاقاتكم  
لتعليمهم شرائع الله. إذا رأى أطفالكم العصاة إخلاصكم،  
اتّجهت قلوبهم إلى آبائهم وانصلح حال أسركم.

إذا كانت هذه رغبتكم القلبية،  
وكنتم ترغبون في اتّباع المسيح عندما يجيء،  
فلتنزلوا إلى الماء وسأغطّسكم دلالةً على  
التوبة، ومتى جاء المسيح غفر ذنوبكم.



يا يوحنا، هلاً  
غطّستني؟

من الأليق أن تغطّسني  
أنت. فأنت الصالح الحقّ.



يا يوحنا، يجب  
أن أطيع كلّ شرائع  
الله. وسأعمل كما أمر  
أبي به شعبه.








الحمامة!  
أرى الحمامة!




أنت المسيح! كان  
يجب أن أعلم ذلك.



هذا هو ابني الحبيب  
الذي يفرّحني.

هَذَا هُوَ حَمَلُ الْفِدَاءِ  
الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ لِيَرْفَعَ خَطِيئَةَ  
النَّاسِ أَجْمَعِينَ!




قُدُّوسُ اللَّهِ!

المسيح!

قد ظهر!

وسيقم  
المملكة!





في أوانه، لكن  
يجب أولاً  
أن ينجح في  
الامتحان.

أين هو ذاهب؟  
ألن يفدي الأمة؟

أيّ امتحان؟

الامتحان الذي فشل فيه آدم وكلّ  
بنيه. يجب أن يواجه الشيطان الرجيم.

أوحى الأب السماوي إلى  
يسوع أن يصوم أربعين  
يومًا. فلم يأكل أي طعام  
من أي نوع. ومما ضعف  
جسمه، راوده إبليس على  
معصية أبيه وإشباع جوعه.



عصى آدم، الإنسان الأول، الله فخسر مركزه المميّز. أمّا يسوع  
فكان منذ الأزل، لأنه الله، لكنّه الآن صار إنسانًا من لحم ودم.  
فهل ينجح في امتحان الإغراء الذي فشل فيه غيره أجمعين؟

نهاية صوم الأربعين يومًا، جاع يسوع  
وأحسّ بالضعف. وشعر حينئذٍ بما يشعر  
به الفقراء من جوع حتّى يبدأ الجسم  
يلتهم نفسه. وفهم حينئذٍ معنى الشعور  
بالوحدة والضعف والمرض والهجر.



هاجم الشيطان ذهن يسوع بأفكار  
الشك والخوف عدّة أيام. ولعلمه بأنّ  
الإغراء أوشك على نهايته، وبأنّ يسوع  
بلغ أضعف مراحل، فعل الشيطان شيئاً  
نادرًا ما يفعله: ظهر أمام يسوع بنفسه.




حيث أنّك ابن  
المولى، فلك الحق  
أن تأكل.




أغوى الشيطان الإنسان الأول،  
آدم، بأكل الثمرة المحرّمة. وكان  
يجرّب نفس الخواية الآن مع  
هذا البشريّ الضعيف والجائع.

كان هذا إغراءً حقيقيًا  
بالنسبة إلى إنسان لم  
يأكل أربعين يومًا.


A hand holding a piece of bread over a pile of rocks. The hand is wearing a dark, textured sleeve. The background is a solid yellow color. The scene is framed by a black border.

حَوَّلَ هَذَا  
الْحَجَرَ إِلَى خُبْزٍ فَتُشَبِّعِ  
جُوعَكَ.



لا، لن أفعل، لأنَّ  
الكتاب يقول: لا يجب أن يعيش  
الإنسان بالخبز وحده، بل بكلّ كلمة  
ينطق بها الله تعالى.

تعالَ معي إذن.  
سأخذك إلى مكان تستطيع  
فيه أن تطيع الله.



إذا قفزت من هنا، ستأتي  
الملائكة وتلقفك، فيرى الشعب كله  
ويستقبلونك باعتبارك المسيح المنتظر،  
وأنا عالم أنك لهذا جئت.

يقول الكتاب أيضًا: ”لا  
تَمْتَحِنِ الْمَوْلى إِلَهَكَ.“

قد استشهدت بكتاب الله،  
والكتاب يقول إن الملائكة ستحملك  
على أيديهم لئلا تصطم قدمك بحجر.  
حان الوقت الآن لإظهار قوتك لهم.





أعرف أنك تحب العالم وجئت  
لإنقاذه، لذا سأريك شيئاً أعتقد  
أنه سيروق لك.



ها هو، من هنا

نقدر أن نرى أغلب ممالك الدنيا الكبرى. أليست  
غاية في المجد والتألق؟ منذ أن رفض آدم حكمك، صارت هذه  
الدنيا ملكي. والبشر يسلمونها لي مرارًا وتكرارًا. هي كلها لي. أنا إله  
هذه الدنيا، لا أنت. لكنني أعطيها كلها لك... على شرط واحد فقط: إذا  
سجدت مرّة واحدة وعبدتني، سأتخلّى عن سيطرتي على الدنيا،  
وتستطيع أن تأخذها بما حوت من البشر. فما رأيك؟



يقول الكتاب:  
”أَسْجُدْ لِلْمَوْلَى إِلَهَكَ،  
وَاعْبُدْهُ هُوَ وَخَدَّهُ.“  
قد فشلت؛ فانصرف  
من هنا الآن.

هرب الشيطان من أمام المسيح. وللمرة الأولى  
في تاريخ البشر، واجه الشيطان إنسانًا لا يمكن  
خداعه. نجح يسوع في الامتحان، فكان في الأرض  
إنسان واحد خاضع خضوعًا كليًا لله عزَّ وجلَّ.

انتهى امتحان الأربعين يومًا،  
لكنَّ حالة يسوع صارت  
أضعف من أن يستمرَّ.





فجاءت الملائكة بالطعام والماء  
وقدّمتها له. وعندما قوي جسمه،  
عاد إلى حيث كان يوحنا يكرز.



<https://goodandevilbook.com/>